



## لماذا تجسد المسيح؟



التقى سامى مع جمال وهما خادمان فى أسرة تعليم الكبار، بكنيسة السيدة العذراء مريم... وكان حديثهما حول مهرجان تعليم الكبار هذا العام عن "المسيح حياتنا" وتطرق الحديث إلى أهمية أن يشمل المهرجان تركيزاً على شرح التجسد، وتساعل الخادمان: كيف نوصل شرح التجسد بطريقة مفهومة إلى كل الناس؟... وبعد حوار طويل استقر فكرهما على ثلاثة أسئلة، يمكن فى إجابتها شرح كل فكرة التجسد.

والأسئلة هى: "ما معنى كلمة (تجسد)... وكيف حدث... ولماذا حدث؟"

دعنا الآن نعرف ما توصل إليه الخادمان المحبوبان.

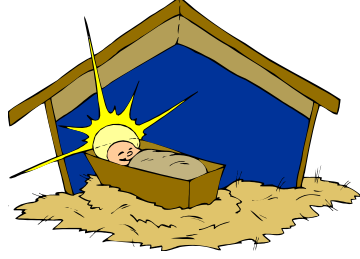


### ما معنى كلمة التجسد ؟

✠ والتجسد معناه أن الله صار إنساناً. دون أن يفقد كونه الله. بمعنى أن الله (اللاهوت) اتحد بالناسوت حين حل الروح القدس على السيدة العذراء وأخذ جسداً من بطن العذراء الطاهرة متحداً باللاهوت. كمثل الإرسال التليفزيونى. الذى يملأ كل الأجواء دون أن يراه أحد، إلا إذا تجسد فى جهاز التليفزيون ورأيناه بالعيون. وكمثل فكرة تدور بذهنك لا يراها أحد إلا إذا جسدتها فى صورة مقال، وكمثل تيار الكهرباء الذى يسرى فى السلك دون أن تراه، حتى يتجسد فى شكل نور (المصباح)، أو حركة (الموتور - المروحة)، أو صوت (الميكروفون)، أو حرارة (الدفاية)...

"اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ" (يو 1: 18) ولكننا رأيناه لأن الله "وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَداً وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ" (يو 1: 14) رأيناه لأنه تجسد، وصار إنساناً عاش

بيننا، فقيل عن المسيح بالجسد: "وَكَانَ الصَّبِيُّ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ" (لو 40:1).



### كيف حدث التجسد ؟

† هل ظهور الله لإبراهيم في العهد القديم يعتبر تجسداً؟ بالطبع لا.

† هل جاء المسيح بجسد من عنده من السماء،

ومر به خلال العذراء كانبوبة، أو كعلبة مجوهرات؟ طبعاً لا.

† هل دخل الله بطن العذراء ووجد فيها جنيناً اسمه يسوع، فاتحد به وخرج من بطنها إنساناً متحداً بالله؟ أيضاً لا..

### ماذا حدث إذا ؟

في لحظة البشارة المقدسة عندما بشر الملاك جبرائيل العذراء بأنها ستلد مخلص العالم حل الروح القدس عليها، ودخل الله الكلمة إلى أحشاء العذراء البتول، ولم يكن بها جنين طبعاً لأنها عذراء لم تتزوج ولكنه بقدرته الإلهية أخذ من دمها ومن لحمها وكون لنفسه جنيناً. فالمولود من العذراء هو الله

المتجسد وليس آخر. الله وقد إتخذ لنفسه طبيعتنا واتحد بها. فصار الله ابن الإنسان.. أخذ جسدنا، وطبعنا

البشرى وشابهنا في كل شئ ماعدا الخطيئة وحدها. كمثل طبيب شاب دخل الأكاديمية

العسكرية وتخرج ضابطاً دون أن يفقد كونه طبيباً. لقد صار الطبيب ضابطاً... دون

انقسام في شخصيته... ودون تغيير في



خصائصه، ودون اختلاط داخله بين صفات الطبيب، وخصائص الضابط..

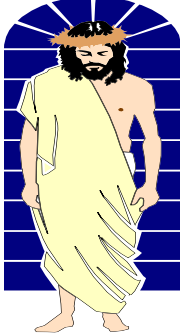
### لماذا هذا التجسد؟

✠ تجسد الله ليموت عنا... فالله هو ينبوع الحياة ولا يمكن أن يموت، ومن أجل خلاصنا من الموت كان لابد أن يموت عنا.. حتى يهزم الموت بموته وقيامته.. وحتى يدفع عنا الدين، ويوفى الحكم المحكوم به على آدم وكل بنيه... ثم يقوم دون أن يخسر شيئاً.. كيف إذاً يموت الله؟ لقد إتخذ لنفسه جسداً قابلاً للموت حتى يموت به.. لذلك نصلى له قائلين:

"يا من ذاق الموت بالجسد"، "آمين بموتك يارب نبشر".

✠ وتجسد أيضاً ليكون عضواً حقيقياً في عائلة البشر... لقد صار الله ابن داود وابن إبراهيم، ولم تعد البشرية غريبة عن الله، بسبب ميلاده من مريم العذراء... وعضويته في بشريتنا، رفعت قيمة الإنسان، وجعلته أسمى من كل الخلاق... وبذلك أعطى للإنسان أن يجلس في عرش الله "مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِيَ فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضاً وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ" (رؤ 3:21).

✠ والتجسد أعطانا التمتع بأخذ المسيح إلى داخل حياتنا حين نتناول من جسده الذي نأكله كل يوم على المذبح، في سر الإفخارستيا "هذا هو جسدي... هذا هو دمي..." والتجسد أيضاً أعطانا أن نصير أبناء الله...



بالتبني، كما أن ابن الله صار ابن البشر بالتجسد..

✠ والتجسد أعطانا فرصة أن نرث ملكوت الله... فالمسيح بعد قيامته صعد إلى السموات وفتح الباب لكي ندخل هناك، بشرط أن نتحد بالمسيح في المعمودية والتناول والتوبة والحياة المقدسة.

✠ و حياة المسيح بيننا بالجسد أعطتنا فرصة أن نتعلم منه حياة البر،  
والطهارة، لأنه هو المعلم الصالح... وقد جاء ليكون لنا قدوة ونموذج.

## قصة

يُحكى أن...



لصاً شاباً كان يرفض التوبة..! وكان له جار تقى شاب  
مثله، فى مثل سنه، بل وكان يشبهه تماماً شكلاً، ولكنهما  
كانا مختلفين تماماً...

كان هذا الشاب التقى يحاول جاهداً مع اللص المستهتر أن يرده إلى  
التوبة، ولكن اللص كان يسخر منه ويظن أنه لن يقع أبداً فى أيدي  
العدالة بسبب ذكائه ودهائه.

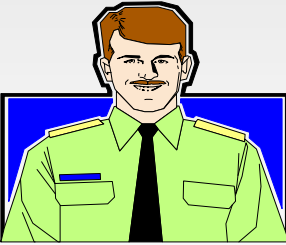
وظل الشاب التقى يصلى لأجله ويطلب منه مراراً أن يتوب ويعترف  
ويبدأ حياة جديدة مقدماً له وعود الله للتائبين مرة، ووعيد الكتاب المقدس  
للخطاة غير التائبين مرة أخرى ولكنه لم يعيره أى انتباه...

وذات مساء كان هذا الشاب التقى يصلى فى بيته من أجل جاره  
العنيد، وإذا به يسمع طرقات عنيفة على الباب، ففتح بسرعة فإذ بجاره  
اللص يدخل مندفعاً منزعاً وقميصه ملطخاً بدماء كثيرة، وأخرج من  
جيبه خنجرًا مغطى بالدماء وهو يصرخ :

- "الحقنى.. انقذنى... أنا قتلت... أنا قتلت...".

وحاول جاره تهدئته إلا أنه كان يصرخ :

- "البوليس ورايا... شافونى وأنا طالع..".



وفى ثوانى قص له كيف أمسكه أحدهم متلبساً بالسرقة، فما كان  
منه إلا أن طعنه فى صدره وجرى، ولكن البوليس لاحقه... وفى

هذه اللحظة سمعا طرقات عنيفة على الباب فابتسم الصديق التقى  
وقال لجاره:

- "اخلع ثيابك بسرعة".

وبدلا ثيابهما وأخذ منه الخنجر الملوث بالدماء، والشاهد على جريمتيه  
ووضعه في جيبه...



ودخل البوليس الشقة، وفي الحال أمسك بالرجل  
التقى في عنف، لأن عليه آثار الجريمة، أما  
اللس فوقف مرتعباً غير مدرك لما يحدث  
حوله... وبينما الشرطة تقيّد الصديق التقى  
وتسحبه خارجاً نظر لجاره بنظرات حب وقال  
له: "أنا ها موت بدالك... إنت كمان لازم تعيش حياتي...".

هكذا فعل المسيح بنا...

"وَهُوَ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعْيشَ الْأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لَا لِأَنْفُسِهِمْ، بَلْ  
لِلَّذِي مَاتَ لِأَجْلِهِمْ وَقَامَ" (2كو 5:15).

وكما قال القديس أثناسيوس: "هو أخذ الذي لنا (موتنا) وأعطانا الذي  
له (حياته)".

ملتقيات  
المخدرات  
والخاومات  
السنوية

الجمعة 4 مارس 2011: †

ملتقى خدام الطفولة

الجمعة 11 مارس 2011: † ملتقى خدام المراحل

سابقاً † تعليمية 8 مارس 2011: † ملتقى خدام المسنين شقيقة 2011

الجمعة 25 مارس 2011: † ملتقى خدام الفئات الخاصة.

من 11 ص- 4 م مسرح الأنبا رويس - بالكاتدرائية - القاهرة